جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا
المجـــلة العلميـــة

الخط الحجازي
في ضوء النقوش الصخرية الإسلامية المبكرة

إعداد
أسامة بن عبد الله بن محمد القحطاني
خطاط وباحث في تاريخ وتراث الخط العربي
المملكة العربية السعودية

(العدد الحادي والعشرون إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م)

الخط الحجازي في ضوء النقوش الصخرية الإسلامية المبكرة

أسامة بن عبد الله بن محمد القحطاني
قسم تاريخ وتراث الخط العربي، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: Osamaq.art@gmail.com

ملخص البحث:
يهدف البحث إلى: تحرير مفهوم الخط الحجازي تحريرًا علميًّا رصينًا من خلال النظر في أقوال المؤرخين والإخباريين والمقارنة بينها في ضوء النقوش الصخرية الإسلامية المبكرة، وبيان العلاقة بين الخط النبطي والخط الحجازي من جهة، وبين الخط الحجازي والخط الكوفي من جهة أخرى، وما يترتب على ذلك من آثار، وتوضيح الطرق السليمة الموصلة لدراسة الخط الحجازي في النقوش الصخرية بشكل صحيح، وبيان المنهج العلمي المتبع في دراسة النقوش الإسلامية وتأريخها، من خلال عرض أفكار البحث مستخدما المنهج الاستقرائي والتحليلي، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: الخط الحجازي قد اكتسب مكانة سامية عالية؛ بارتباطه الوثيق بتدوين الوحي الشريف وبحث النبي تعلم الكتابة وانتشارها بين الناس؛ فهي من أجلّ وأعظم مباحث علم الخط العربي، الخط الحجازي وليد الخط النبطي في مرحلته الأخيرة تحديدًا، واستفاد من الخط النبطي الشيء الكثير سواء في الممارسات الكتابة أو بنية الحرف أو في الأساليب الجمالية، مصطلح الخط الحجازي هو مصطلح ناشئ عند المتأخرين من الباحثين والمشتغلين بتاريخ وتراث الخط العربي، ولكنه كان حاضرًا عند المتقدمين في أذهانهم.
وتأتي أهمية الموضوع وأسباب اختياره في الاختلاف في تحرير مفهوم الخط الحجازي، عدم وجود بحث مستقل لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية وافية، والحاجة إلى دراسة هذا الموضوع لتجلية أسباب الخلاف فيه وتحرير المفاهيم المغلوطة.
واقتضت خطة البحث تقسيمه إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو التالي: المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، المبحث الأول: الدراسة النظرية، ويشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: الأصول التاريخية للخط الحجازي، المطلب الثاني: مفهوم الخط الحجازي، المطلب الثالث: إشكالية المصطلح بين الخط الحجازي والخط الكوفي. المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية، من خلال المقاربة بين الخط الحجازي والنبطي في ضوء بعض أهم النقوش الصخرية في المملكة العربية السعودية، والخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الخط، الحجازي، اكتشف، نشر، النقوش الصخرية.

Al-Khatt al-Hijazi fi Daw al-Nuqoush al-Sakhriyya al-Islamiyya al-Mubakkira

Osama bin Abdullah bin Muhammad Al-Qahtani
Department of the History and Heritage of Arabic Calligraphy, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Osamaq.art@gmail.com

Abstract:

The research aims to: provide a rigorous scientific definition of the Hijazi script by analyzing the statements of historians and chroniclers, comparing them in light of early Islamic rock inscriptions, and elucidating the relationship between the Nabataean script and the Hijazi script on one hand, and between the Hijazi script and the Kufic script on the other, along with the resulting implications. It also seeks to clarify the correct methods for studying the Hijazi script in rock inscriptions and to outline the scientific methodology used in studying and dating Islamic inscriptions.

Using an inductive and analytical approach, the research reached several key findings: the Hijazi script has acquired an esteemed status due to its close connection with the recording of the divine revelation and the Prophet's encouragement of learning and spreading writing among people. It represents one of the most significant and noble topics in the study of Arabic calligraphy. The Hijazi script is a direct descendant of the Nabataean script, especially in its final stage, benefiting greatly from it in terms of writing practices, letter structures, and aesthetic techniques. The term "Hijazi script" is a modern concept developed by contemporary researchers and specialists in the history and heritage of Arabic calligraphy, although it existed conceptually among earlier scholars.

The importance of the topic and the reasons for choosing it lie in the disagreement over defining the Hijazi script, the absence of a dedicated study on this subject, and the need to clarify the causes of this disagreement and correct misconceptions.

The research plan necessitated dividing it into an introduction, two main chapters, and a conclusion as follows:

- **Introduction: Includes the significance of the topic and**

reasons for its selection.

- **Chapter One: Theoretical Study, with three sections:**
  - **Section One: Historical Origins of the Hijazi Script.**
  - **Section Two: Concept of the Hijazi Script.**
  - **Section Three: The Terminological Issue between the Hijazi and Kufic Scripts.**
- **Chapter Two: Applied Study, focusing on the comparison between the Hijazi and Nabataean scripts in light of some key rock inscriptions in Saudi Arabia.**
- **Conclusion: Includes key findings and recommendations.**

Keywords: Al-Khatt, Al-Hijazi, Iktashaf, Nashar, Al-Nuqoush al-Sakhriyya.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

تشكل النقوش الصخرية الإسلامية المبكرة عنصراً مهماً في الدراسات التاريخية واللغوية؛ حيث إن النقوش الإسلامية المبكرة تقدم معلومات قيّمة حول الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية في أوائل الفترة الإسلامية، وتعد مصدراً أصيلاً لدراسة التاريخ.

كما أن البحث في الخط الحجازي ليس بالأمر الهين، ويعود السبب في ذلك إلى عدة عوامل لعل من أهمها في رأيي: الفجوة العلمية الواسعة بين الآثاري والمؤرخ من جهة والخطاط المشتغل بدقائق فن الخط العربي من جهة أخرى، واختلاف مشارب الطرفين واهتماماتهم البحثية والعلمية؛ ولذا عقدت العزم على البدء في دراسة شاملة تُعنى بالخط الحجازي في ضوء النقوش الإسلامية المبكرة، واضعاً نصب عينيّ المرويات التاريخية دراسة ونقداً من جهة، وما دوّنته أيدي الخطاطين على النقوش الصخرية من جهة أخرى.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- الاختلاف في تحرير مفهوم الخط الحجازي.

٢- عدم وجود بحث مستقل لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية وافية.

٣- الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع لتجلية أسباب الخلاف فيه وتحرير المفاهيم المغلوطة.

أهداف البحث:

١- تحرير مفهوم الخط الحجازي تحريراً علمياً رصيناً من خلال النظر في أقوال المؤرخين والإخباريين والمقارنة بينها في ضوء النقوش الصخرية الإسلامية المبكرة.

٢- بيان العلاقة بين الخط النبطي والخط الحجازي من جهة، وبين الخط الحجازي

والخط الكوفي من جهة أخرى، وما يترتب على ذلك من آثار.

٣- توضيح الطرق السليمة الموصلة لدراسة الخط الحجازي في النقوش الصخرية بشكل صحيح، وبيان المنهج العلمي المتبع في دراسة النقوش الإسلامية وتأريخها.

أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات وهي:

١- ما المراد بالخط الحجازي، وما أصوله التاريخية؟

٢- ما العلاقة بين الخط الحجازي والخط الكوفي؟

٣- ما أبرز الملامح والسمات الفنية للخط الحجازي التي نستطيع من خلالها أن نميزه عن بقية الخطوط؟

منهج البحث : الاستقرائي والتحليلي .

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة وفهارس، على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه ، وأسئلته ، ومنهجه وخطته.

المبحث الأول: الدراسة النظرية، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

١- **المطلب الأول**: الأصول التاريخية للخط الحجازي

٢- **المطلب الثاني**: مفهوم الخط الحجازي

٣- **المطلب الثالث**: إشكالية المصطلح بين الخط الحجازي والخط الكوفي

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية، من خلال المقاربة بين الخط الحجازي والنبطي في ضوء بعض أهم النقوش الصخرية في المملكة العربية السعودية.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات .

المصادر والمراجع .

المبحث الأول

الدراسة النظرية الخط الحجازي: أصوله التاريخية، ومفهومه

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأصول التاريخية للخط الحجازي

المطلب الثاني: مفهوم الخط الحجازي

المطلب الثالث: إشكالية المصطلح بين الخط الحجازي والخط الكوفي

المطلب الأول

الأصول التاريخية للخط الحجازي

شهدت الجزيرة العربية قبل الإسلام قيام عدد من الممالك والدول كان من أهم تلك الممالك التي نشأت وكان لها كبير الأثر على الحرف العربي هي مملكة الأنباط وهم: قبائل عربية هاجروا إلى أطراف الجزيرة العربية الشمالية وجاوروا الأمم الأخرى واستقروا في منطقة تتوسط طرق التجارة بين شبه الجزيرة العربية، وبلاد الشام، ومصر، مما مكنهم من السيطرة على التجارة بين هذه المناطق، وجعلهم متاخمين لدول وحضارات متمدنة فاستفادوا منها عدداً من العلوم والمعارف والتقنيات المختلفة والتي كان من جملتها تقنيات الكتابة [١]. ومما يعزز هذه النظرية هذه أنه قد جاءت المصادر التاريخية بذكر بعض أسماء ملوكهم وقادتهم وهي أسماء عربية صرفة مثل: حارثة، والحارث، وعبادة وغير ذلك. يقول إحسان عباس: "ومما يقوي القول بعروبة الأنباط أن معظم أسمائهم عربية مثل حب وخالد وحنظلة وذؤيب" اهـ بتصرف يسير[٢] .

وقد ذكرت المصادر الإسلامية القديمة اسم الأنباط دلالة على هؤلاء القوم، وبقي ذلك المصطلح مستعملاً حتى زمن متأخر من زمن الخلافة الراشدة، ومن المؤكد أنه قد تغير المعنى المراد بالأنباط أو النبط مع انتشار الإسلام والفتوحات الإسلامية.

ومما جاءت به المصادر الإسلامية المتقدمة في ذكر الأنباط شعر للصحابي حسان ابن ثابت رضي الله عنه حيث قال فيما يرويه أصحاب السير:

---

(١) ينظر: أ.د زياد السلامين ، البتراء تاريخها ، ص ٦٣ .

(٢) ينظر: إحسان عباس تاريخ الأنباط ، ص٢٥ .

أتفخر بالكتّان لما لبستَه ∴ وقد يلبس الأنباط ريطاً مقصّرا[1]

وجماع القول في أصل الأنباط لخصه إحسان عباس في قوله: "كان الأنباط أول ما تعرف إليهم التاريخ المدون شعبا أقرب إلى البداوة، شديد التعلق بالحرية، وهم متمرسون بالصحراء يتخذونها معقلاً يتفيؤون إليها إذا داهمهم عدو .... ولا ريب في أنهم أفادوا من موقعهم على طريق التجارة الآتية من جنوبي الجزيرة العربية إلى الشمال حتى تبلغ موانئ الساحل الفينيقي"[2].

كانت اللغة النبطية شكلًا من أشكال اللغة الآرامية كتابة وتحدثاً؛ نتيجة لمصاقبتهم بلاد الآراميين، فكانوا يتحدثون بها جنباً إلى اللغة العربية، ثم اكتسبت كتابتهم منحى آخر نحو التطور، وهذا يظهر في النقوش التي تركوها، ولهذا السبب قسم المؤرخون الخط النبطي إلى متقدم ومتأخر، وبعضهم قسمه إلى متقدم ووسيط ومتأخر.

أغارت الإمبراطورية الرومانية على مملكة الأنباط فأسقطتها سنة ١٠٦ م ونتيجة لهذا السقوط ابتعد الخط النبطي تدريجياً عن أصله الآرامي، وكانت هذه بداية ظهور ملامح الحرف النبطي المتأخر الذي شكّل لاحقاً الحرف العربي القديم الذي هو أساس الخطوط.

إن البحث في تاريخ الخط الحجازي لا ينفك عن دراسة الكتابة النبطية وتطوراتها وتحولاتها، فقد علم أن الخط النبطي مر بمرحلتين أولها مرحلة النشأة –النقوش النبطية المبكرة–، وثانيها مرحلة الانتقال والتطور وكما يسميه بعض الباحثين بـــــ(الخط العربي الانتقالي) وسمي بذلك؛ لأنه يمثل مرحلة انتقالية بين الحروف النبطية القديمة الصرفة وبين الحروف العربية الإسلامية التي عرفت لاحقاً بالخط الحجازي.

إن الملاحِظ في النقوش النبطية والمنتشرة اليوم في العلا وتيماء وتبوك مروراً بالبتراء عاصمة الأنباط وصولاً إلى حدود مملكة الأنباط الشمالية جنوبي دمشق؛ ليجد أن للكتابة النبطية خصائص ميزته عن غيره من الأقلام في الجزيرة العربية من أبرز تلك الخصائص:

(١) ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية (٤٨١/١) .

(٢) إحسان عباس تاريخ الأنباط ، ص٣٢ .

أ. الأربطة كما يعبر عنها د. خليل يحيى نامي ويعني بها الربط بين الأجزاء المختلفة في الكلمة الواحدة وهذا الربط له صور متعددة.

ب. خلوه من الإعجام، وقد تبنى الدكتور خليل يحيى نامي هذه النظرية، والتي وجدت معارضاً لها خصوصاً في الفترة الأخيرة فيقول رحمه الله: "أن الكتابة النبطية لا تعرف التنقيط كالكتابة العربية تماماً في أول نشأتها لذلك فبعض الحروف النبطية تؤدي معنيين فمثلا الباء والنون والدال والذال.."(١) وهنا يشبه د. خليل نامي الكتابة النبطية بالخط العربي -الحجازي- في كونهما يكتبان بلا نَقط، وهذا ما لا تؤيده الكشوفات الأثرية الحديثة فنلاحظ نقش زهير في العلا والمؤرخ سنة ٢٤ هـ والذي كتب بالخط الحجازي قد جاء معجماً -منقوطاً- وهذا خارج محل بحثنا وهو من اعتناء أهل اللغة، فينظر في مظانّه.

ت. سياق الكتابة من اليمين إلى اليسار، وهذا ظاهر في جميع النقوش النبطية -باختلاف فترات كتابتها متقدمها ومتأخرها- أنها كتبت من يمين السطر (يمين الكاتب) إلى يساره وهذه السمة من سمات الخط العربي القديم -الحجازي- حيث يكتب من اليمين إلى اليسار.

ث. الفصل بين الكلمات، بأن يجعل بين كل كلمة والتي تليها مسافة فاصلة فنرى على سبيل المثال نقش أم الجمال الأول (٢٥٠م-٢٧٠م): (دنه نفسو فهرو ..) فتشكل كل مسافة في النقش انتهاء كلمة وبدء كلمة أخرى وفق النطق العربي لها.

فنلحظ في هذه الخصائص التي تميزت بها الكتابة النبطية أنها متوافقة تماماً مع الخط العربي القديم -الحجازي-؛ ولعل هذا ما حدا بعدد كبير من الباحثين والمؤرخين والآثاريين إلى التمسك بالقول بأن الخط النبطي أساس للحرف العربي وتضعيف القول الآخر الذي تبنى تأثير الخط المسند الجنوبي والذي تبناه جماعة من المؤرخين وقد تقدم ذكرها.(٢).

(١) خليل يحيى نامي ، أصل الخطّ العربي وتاريخ تطوّره إلى ما قبل الإسلام ، ص ٨٧ .

(٢) ينظر سهلة الجبوري، أصل الخط وتطوره حتى العصر الأموي، ص ٢٥

كان لنزول القرآن على نبينا محمد ﷺ بالغ الأثر في تحول الحرف العربي وانتقاله من مرحلة إلى أخرى، وقد اتخذ ﷺ كتاباً للوحي كانت مهمتهم كتابة ما ينزل عليه من القرآن الكريم وكتابة ما يلزم من الرسائل، فظهر بذلك ما يعرف عند الباحثين بالخط الحجازي –المكي والمدني–، والذي وصفهما النديم[١] في كتابه الفهرست بقوله: "فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير"[٢]. يعد هذا النقل لمحمد بن إسحاق النديم هو العمدة في كتب التاريخ للباحثين في تاريخ الخط فهو المستند الأول الذي نقلته لنا الروايات التاريخية والتي ذكر فيها الخط الحجازي بشكل واضح ووصفه بوصف لا يكاد ينخرم مما ميزه عن غيره من الخطوط، بغيره من المؤرخين[٣].

(١) هو أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم: صاحب كتاب الفهرست من أقدم كتب التراجم ومن أفضلها، وهو بغدادي، وكان معتزليا متشيعا مات في شعبان سنة ٣٨٠هـ ينظر : الزركلي ، الأعلام (٢٩/٦) .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص١٦ .

(٣) اختلف في زمن وفاة ابن النديم فقيل: سنة ٣٨٠هـ، وقيل: سنة ٣٨٥هـ، وقيل: بعد سنة ٣٩٠هـ، والراجح في وفاة النديم القول الأول (٣٨٠هـ)، وهو ما نصَّ عليه المقريزي بخطِّه في نسخة "الفهرست" المخطوطة كما ذكر ذلك المحقِّق رضا تجدد في طبعته للكتاب. ينظر: مقدمة رضا تجدد لطبعته من الفهرست ص٣

المطلب الثاني

مفهوم الخط الحجازي

تعريف (الخط) لغة واصطلاحاً: الخط في اللغة لها معان عدة فقيل الطريقة المستطيلة أي المسار والنهج الممتد وقيل الطريق، قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "والخاء والطاء أصل واحد وهو أثر يمتد امتدادا"(١) وقال ابن منظور: "الخط الطريقة المستطيلة في الشيء وقيل: هو الطريق الخفيف في السهل .. وقد جمعه العجاج على أخطاط فقال: وشمن في الغبار كالأخطاط والخط: الكتب بالقلم، خط الشيء يخطه خطا: كتبه بقلم، أو غيره"(٢).

وأما الخط في الاصطلاح فمن أنفس وأشمل ما جاء في الباب تعريف شمس الدين ابن الأكفاني (ت: ٧٤٩هـ) فقال: "وهو علم تتعرف منه صور الحروف المفردة، وأوضاعها، وكيفية تركيبها خطّا أو ما يكتب منها في السطور، وكيف سبيله أن يكتب، وما لا يكتب، وإبدال ما يبدل منها وبماذا يبدل"(٣). وهذا تعريف أهمله الباحثون، وهو تعريف جيد جمع فيه ابن الأكفاني حقيقة الخط وما يدخل فيه، ومنع أن يدخل فيه ما ليس منه من الفنون أو العلوم المشابهة له كعلم الهجاء والرسم ونحوهما.

تعريف (الحجازي) لغة واصطلاحاً: الحجاز في اللغة من الحجز وهو المنع والصد قال ابن فارس: "الحاء والجيم والزاء أصل واحد مطرد القياس، وهو الحول بين الشيئين. وذلك قولهم: حجزت بين الرجلين وذلك أن يمنع كل واحد منهما من صاحبه...وإنما سميت الحجاز حجازا لأنها حجزت بين نجد والسراة"(٤). والياء المشددة في قولنا (حجازيّ) تلحق بالأسماء ، وتدل على النسبة كقولنا: مكيّ وحنبليّ وعدنانيّ ونحوه.

وأما الحجاز في الاصطلاح مأخوذ من معناه اللغوي وهو من الحجز كما تقدم وهو المنع والصد، قال الفيروز آبادي: "فقال الأصمعي: إنما سمي حجازا؛ لأنه حجز بين

---

(١) ابن فارس ، مقاييس اللغة ، (٢/ ١٥٤) .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، (٧ /٢٨٧)

(٣) ابن الأكفاني ، إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم ، ص ٨١ .

(٤) ابن فارس ، مقاييس اللغة ، (٢ /١٣٩)

تـــــهامة ونجد، وقال الكلبي: وإنما سمته العرب حجـــازا لأنه حجز بين الغور -يعني الذي بجهة البحر وهي تهامة- وهو هابط، وبيـــن نجد "[1]. وقد جاء ذكر الحجاز في كلام العرب قديماً، وقد أكثر الشعراء ذكره في أشعارهم فمنه قول لبيد بن ربيعة الهوازني:

مُرية حلت بفيد وجاورت ∴ أرض الحجاز فأين منك مرامها[2]

ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، يضيء لها أعناق الإبل ببُصرى"[3].

وقد اختلف في حد الحجاز على أقوال كثيرة لعل وصف أبي هشام الكلبي أعدلها وأشملها وقد تقدم، وعليه فإن الحجاز هو الإقليم الذي يفصل بين تهامة غرباً ونجد شرقاً، وعليه فلا تعد مكة حجازية؛ لأنها تهامية، وتعد المدينة والطائف حجازية لأنها على جبال السراة، وهذا العرف لم يعد موجوداً الآن حيث اصطلح الناس على إطلاق لفظ الحجاز على غرب الجزيرة العربية فتشمل نجديّها وحجازيها وتهاميها، ولعل هذا الإطلاق يتوافق مع مفهوم الخط الحجازي حيث إن النقوش التي تقوم عليها دراستنا هذه متوزعة في مختلف المناطق في غرب الجزيرة العربية سواء كان في تهامة أو في الحجاز أو في نجد، فصحّ أن يطلق تجوّزاً الخط الحجازي ويقصد به الحجاز في عرف الناس اليوم وليس الحجاز كما هو في اصطلاح المتقدمين.

تعريف الخط الحجازي باعتباره وصفا مركبا

وبناء على ما تقدم يمكننا أن نعرّف الخط الحجازي بأنه الخط الذي ظهر في منطقة الحجاز وكتبت به الحروف العربية في بداية الفترة الإسلامية، وهو النواة الأولى للخطوط العربية المنسوبة التي استقرت قواعدها على يد الوزير محمد بن علي بن مقلة (ت: ٣٢٨ هـــ).

قسّم بعض المؤرخين كالنديم وغيره الخط الحجازي إلى: مكي ومدني، وقد أشكل هذا التقسيم على الباحثين؛ لعدم وجود فرق واضح بين المكي والمدني في حال

---

(١) الفيروز آبادي ، كتاب المغانم المطابة في معالم طابة ، (٧٣٨/٢)

(٢) لبيد بن ربيعة ، ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار المعرفة ، ص ١٠٩ .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب/ الفتن ، باب خروج النار (٥٨/٩). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه .

اعتبرناهما خطّين أو أسلوبين مختلفين، وقد تـــــجوّز البعض فأسمى النقوش المدنية بالخط المدني والمكية بالمكي. وقد درج المؤرخون في تسمية الخطوط بأماكن نشأتها كالكوفي والقيرواني والأندلسي والبِهاري، فلو طردنا هذا العرف على الخط المكي والمدني لكان المكي هو خط أهل مكة والمدني خط أهل المدينة، ولكن عند وقوف الباحث على نقوش تلك الفترة لا يجد اختلافاً واضحاً يمكن أن نميز من خلاله المكي عن المدني باعتبار أن كلاً منهما له أسلوبه الخاص وقواعده وسماته؛ ولذا فالتسمية الصحيحة للخطوط العائدة لبداية الفترة الإسلامية هو (الخط الحجازي) باعتباره مفهوماً شاملاً لكل ما اندرج تحته من خطوط امتدت من أقصى شمال الجزيرة العربية إلى أقصى جنوبها.

المطلب الثالث

إشكالية المصطلح بين الخط الحجازي والخط الكوفي

درج العلماء الذين صنفوا في الإنشاء والخط والكتابة على تسمية أول الخطوط العربية بالكوفي وتابعهم في ذلك خلق كثير من الباحثين المعاصرين، حتى كادت هذه النظرية أن تصبح حقيقة وواقعاً، وممن قال بذلك: أبو حيان التوحيدي[١]، والجعبري، والمقري الفيومي نقل ذلك عن الأخيرين القلقشندي في صبح الأعشى[٢]. وهذا هو مذهب عامة المعاصرين في دراساتهم وأبحاثهم وهو إطلاق الخط الكوفي على الخط الذي كتب به الحرف العربي في أول الإسلام.

والخط الكوفي خط منسوب إلى الكوفة وهي مدينة أسسها المسلمون عند فتح العراق، حيث أسسها سعد بن أبي وقاص سنة ١٧ للهجرة، فكان يعين لها وال من قبل الخليفة بالمدينة، وكان العرب قد أقاموها على أميال من الحيرة عاصمة المناذرة، فقضت على الحيرة، ولما تولى الخلافة علي اتخذ الكوفة عاصمة له سنة ٣٦ هـ [٣].

فيفهم من ذلك أن الكوفة لم تزدهر كحاضرة من حواضر الإسلام إلا حينما اتخذها علي بن أبي طالب عاصمة له، ونفهم من هذه الحقيقة أمراً مهماً وهو أن هناك على أقل تقدير أربعة عقود تقريباً من نزول الوحي على نبينا ﷺ إلى انتقال الدولة إلى الكوفة حصل فيها مجموعة من الجهود التدوينية والكتابية منها تدوين النبي ﷺ وصحابته للوحي، والجمع الأول للقرآن الذي حصل في زمن خلافة أبي بكر الصديق، ثم النسخ العثماني للقرآن وتفريقه في الأمصار التي كان من جملتها الكوفة، وما رافق ذلك كله من كتابات الصحابة وأبناء ذلك الزمان في نقوشهم على الصخور فلا بد أن تكون هذه الكتابات قد كُتبت بخط –وهو الحجازي كما قدمنا– فكيف يعقل أن تنسب هذه الكتابات كلها إلى الكوفة وتسمى بالخط الكوفي.

تظل مسألة الخط الكوفي ونشأته كأول الخطوط العربية محل لبس وإشكال على الباحث والمشتغل بعلم الخط بل وحتى القارئ والمهتم العادي، وهي إشكالية تكمن في

---

(١) ينظر: عبد الله المنيف ، دراسة في مصحف مبكر، ص ٤٢ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، (١٥/٣) .

(٣) ينظر: عاتق البلادي ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ص٢٧٦ .

المصطلح وتحرير مفهوم الخط الكوفي، وقد جاء الخط الحجازي –الكوفي وفق النظرية المعاصرة– على مسميات عدة إن دلّ ذلك فإنما يدل على الاضطراب الحاصل لدى الباحثين، ومن تلك التسميات: الخط الكوفي البسيط، وقد يسمونه البدائي، والخط الكوفي التذكاري اليابس أو الجاف، والمصحفي، والجاهلي، وغيره كثير.

وإذا عرفنا أن أقدم نص ذكر فيه الخط الكوفي هو النديم في الفهرست، ثم إنه قد ذكره عقب الخط المكي والمدني ولم يذكره في سياق أنه أصل الخطوط العربية، وأن المصادر التاريخية المتقدمة مثل: الكتاب لأبي القاسم البغدادي، والرسالة العذراء للشيباني، والكتاب لابن درستويه، لم تنقل لنا الخط الكوفي وإنما نقلت لنا الجليل الشامي، المعروف بأبي الأقلام، وهو الخط الذي كتبت به المصاحف المبكرة، والذي وصفه النديم بأنه " لا يقوى عليه أحد إلا بالتعليم الشديد"[١] ثم إن أول ذكر للخط الكوفي كان عند أبي حيان التوحيدي عندما قال: "هو جنس يتألف منه اثنا عشر نوعاً من أنواع الخط وهي المكي والمدني والشامي والعراقي"[٢] وهذا كلام غريب لا يعضده الواقع المشاهد من الكتابات المصحفية أو النقوش الصخرية الإسلامية المبكرة.

وأما غالبية الباحثين المعاصرين فيختلفون في وصف الخط الكوفي وفي ذكر أمثلته وأنواعه وأساليبه، ولكن يجمعون على أنه أول الخطوط العربية.

من النظريات التي تكلمت عن نشأة الخط الكوفي، والتي تستحق أن نقف معها هي نظرية الدكتور صلاح الدين المنجد رحمه الله في كتابه دراسات في تاريخ الخط العربي، وتتلخص في النقاط التالية:

أ. أن الخط الحجازي (يسميه المدني غالباً) هو الأساس وتفرع عنه الخط الكوفي.

ب. أن الخط الكوفي في أول أمره هو خط بدائي غير متقن متولد من الخط المدني طرأت عليه تحسينات صبغته بمسحة جديدة من الهندسة والإتقان.

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص١٦ .

(٢) عبد الله المنيف ، دراسة في مصحف مبكر ، ص ٤٢ .

ت. أن الخط الكوفي له أسلوبين: اللين (المقـوّر) والقاسـي (اليـابس) وهـذان الأسلوبان مأخوذان من الكتابة النبطية المتطورة.(١).

وعليه، فإن الأقرب والأليق بالسياق التاريخي والتحليل المنطقي العقلي هو ألا يسمى أول الخطوط العربية بالخط الكوفي، وأن يسمى بالخط الحجازي نسبة إلى منشئه في الحجاز باعتباره اسماً جامعاً للخطين المكي والمدني، وأن يُعرض كلام وآراء العلماء المعاصرين والمتأخرين على الواقع المشاهد في النقوش الصخرية في المقام الأول، ثم ما ثبتت صحته من البرديات والرقاق والمصاحف في المقام الثاني، وخلالها سيظهر للباحث أنه كلام غير مدعوم في أرض الواقع، وأنه متى ما استبدل مصطلح الخط الكوفي –في الدراسات المعاصرة خاصة– بالخط الحجازي لاتّسق ذلك مع الواقع المشاهد ومع السياق التاريخي الطبيعي وانحلت بذلك مشكلة الاضطراب في تحرير المصطلح والمفهوم.

(١) تابع المنجد ابن مقلة في رأيه الذي ينسبه إليه القلقشندي، ويعده حجة في الباب، وأرى في ذلك مبالغة في التمسك بكلام قد تصح نسبته لابن مقلة وقد لا تصح، لا سيما وإذا عرفنا أن بين الرجلين ما يربو عن خمسمائة سنة. ينظر: صلاح الدين المنجد ، دراسات في تاريخ الخط العربي ، ص٧٩ .

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول

المقاربة بين الخط الحجازي والنبطي في ضوء بعض أهم النقوش الصخرية في المملكة العربية السعودية

سأتناول في هذا المبحث بعض النقوش النبطية التي انتخبتها ثم أستخرج منها من الأنماط والأشكال ما أراه مشابهاً للخط الحجازي الموجود في النقوش الإسلامية المبكرة، مقارناً بين الأنماط والأشكال التي أجد لها مثيلاً في نقوش الخط الحجازي، وهي على النحو التالي: ١- نقش رقوش (٢٧٦م) ٢- نقش المابيات (٢٨٠م) ٣- نقش وائل بن الجزاز (٤١٠م).

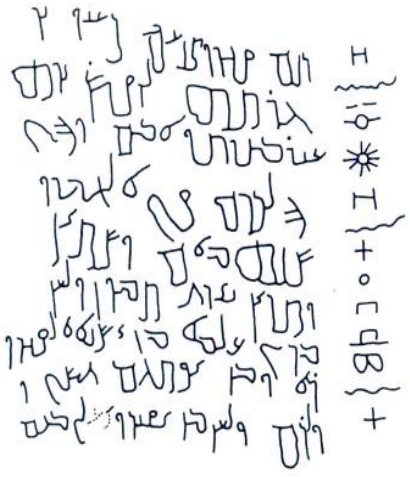

أولاً: نقش رقوش :

اكتشف نقش رقوش -بفتح الراء وتشديد القاف وضمّها- سنة ١٨٨٣ م من قبل عالم الآثار الفرنسي (شارل هوبر)(١) ويقرأ النقش على النحو التالي: (دنه قبرو صنعه كعبو بر حرثت لرقوش برت عبد منوتو امه وهي هلكت في الحجرو سنت ماه وستين وترين بيرخ تموز ولعن مري علما من يشنا القبرو ذا ومن يفتحه حشى ولده ولعن من يقبرو ويعلي منه) وتعني: (هذا قبر صنعه كعب بن حارثة لرقوش ابنت عبد مناة أمه وهي هلكت في الحجر سنة مئة وستين واثنين في تموز ولعن رب العالم من يغير القبر هذا ومن يفتحه ما عدا ولدها ولعن من يقبر أو يعلي عليه) ويعود النقش لشاهد قبر امرأة نبطية اسمها رقُّوش وهو اسم علم مؤنث عربي، أصله "رُقَيَّة" من الرقّة، والواو والشين علامة التدليع والتصغير

(١) ينظر: خليل رامي ، أصل الخط العربي وتطوره إلى ما قبل الإسلام ، ص١٩ .

بالسريانية، وقيل أصله رقاش وقلبت الألف واواً للتحبب. ويعد هذا النقش واحداً من أهم النقوش في تاريخ الكتابة النبطية(١).

يقع نقش رقوش في الحجر شمالي منطقة العلا والمعروفة بمدائن صالح، ومما يميزه أنه نقش مؤرخ حيث وضع ناقشه تاريخ كتابته في تموز سنة ١٦٢ بحسب تقويم بصرى والذي يوافق سنة ٢٧٦ بالتقويم الميلادي، ويشير ذلك إلى أن النقش مع ما يحويه من خصائص الخط العربي وسماته وملامحه يعد متقدماً عن الخط الحجازي الذي كتب في بداية الفترة الإسلامية بما يقارب ٤٠٠ سنة، وهذا فيه دلالة واضحة على عمق الخط الحجازي تاريخياً، وأنه وليد حضارة ممتدة عبر التاريخ وهي الحضارة النبطية وتحديداً (الكتابة النبطية).

وتكمن أهميته في كونه واحداً من أقدم النقوش العربية المؤرخة إلى اليوم والذي يحمل ملامح وسمات الخط العربي؛ مما يعطي دلالة واضحة على أن العلا هي منشأ الكتابة العربية المبكرة التي تطـورت عبر العصور حتى وصلت إلى الخطوط التي نكتب بها اليوم، يقول الأستاذ الدكتور مشلح المريخي: "يعد هذا النقش من أقدم النماذج المعروفة حتى الآن لشكل الخط العربي، وحروفه ذات سمات عربية صرفـة كتبـت في النقوش العربية ... وهذا يوضّح دور منطقة العلا في نشأة الخط العربي وتطوره"(٢) اهـ .

ونلاحظ في النقش مدى التشابه الشديد بين الكتابة النبطية والخط الحجازي على سبيل المثال:

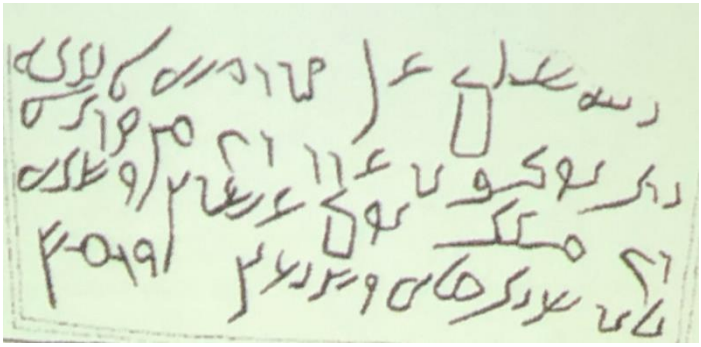

١- كلمة يقبر
٢- كلمة لعن
٣- كلمـــــة القبر

ثانياً: نقش المابيات :

المابيات جمع مابيه

(١) ينظر: مشلح المريخي ، أصل الخط وتطوره عبر العصور ، ص ٢٣ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٢٢ .

وتُضبط بميم مفتوحة وباء مكسورة، وهو اسم حادث قيل كان اسمها (قرح) بقاف مفتوحة وراء ساكنة كما ضبطها السمهودي في خلاصة الوفا حيث قال: "قرح بالضم ثم السكون سوق وادي القرى يضاف إليه صعيد قرح وقال عبد الله بن رواحة:

جلبنا الخيل من آجام قُرح ∴ تعرّ من الحشيش لها العكوم"[1]

وهي اليوم إلى الجنوب الشرقي من منطقة العلا بما يقارب سبعا وعشرين كيلاً، وتعد مدينة المابيات إحدى المدن الإسلامية المبكرة في وادي القرى وازدهرت خلال الفترة الزمنية الواقعة بين القرن الثاني والرابع الهجري، وانتهت بنهاية القرن السادس الهجري.

ويقرأ النقش على النحو التالي: (كتبه سلم على قبر رمنة انثته برت يوكف بر عرر ذي من قريا ذي متت يوم عشرين وستة باير سنت ماه وسبعين وخمس) وتعني: (كتبه سالم على قبر رمانة انثته -زوجته- ابنة يوكف بن عرار من قريا والتي ماتت يوم ست وعشرين من شهر آيار سنة خمس وسبعين ومائة)

ولم يعتنِ الباحثون بالنقش كما يلزم مع أهميته البالغة حيث يعود إلى فترة متقدمة في تاريخ الكتابة النبطية مع تشابهه الكبير مع الكتابات العربية الإسلامية في أوائل الفترة الإسلامية، والنقش من المكتشفات التي عثر عليها أثناء عمليات التنقيب التي قامت بها جامعة الملك سعود خلال بحثها في محيط المنطقة، وهو عبارة عن شاهد لقبر امرأة تدعى (رمنة أو رمانة) كتبه زوجها (سالم) حسب الظاهر من مفردات النقش، وقد أرّخ الناقش ذلك النقش بتقويم بصرى في أيار سنة ١٧٥ والتي توافق بالتقويم الميلادي سنة ٢٨٠ م، ويظهر مدى التوافق بين الخط النبطي المستعمل في نقش المابيات وبين الخط الحجازي ومن ذلك ما يلي:

١- (يوكف)

٢- (سبعين)

٣- (خمس)

(١) علي السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، (١٣٢/٤) .

ثالثاً: نقش وائل بن الجزاز

هو نقش تذكاري يعود إلى عام ٤١٠م، ويعد من النقوش العربية المبكرة التي تم اكتشافها في شمال المملكة العربية السعودية، تحديدًا في منطقة العلا. اكتُشف هذا النقش في وادي المعتدل سنة ١٩٩٩ م من قبل الدكتور علي غبان. والنقش تعود أهميته كما يصفه الدكتور مشلح المريخي إلى كونه: "النقش العربي المبكر الوحيد ضمن النقوش المؤرخة الذي يجسد الكتابات التذكارية، إذ اقتصرت النقوش العربية المبكرة المعروفة على كونها إما جنائزية كنقش رقوش أو تأسيسية كنقش حران"(١) اهـــــ بتصرف يسير، وكذلك؛ لكونه من نقوش القرن الخامس الميلادي وهذا يسد لدى الباحث الفراغ الذي تكون نتيجة لعدم وجود نقوش نبطية تعود لذلك القرن يمكن الاستناد عليها في دراسة تاريخ الخط وتطوره، فجاء نقش وائل بن الجزاز التذكاري سادّا لهذا الفراغ.

ويقرأ النص على النحو التالي: (ذكير والو بر الجزز خط بيرخ أيلول ٣٠٥) وتعني (ذكرى وائل بن الجزاز كتب في شهر أيلول سنة ٣٠٥) يظهر في هذا النقش بشكل واضح الطابع النبطي في الكتابة والتأريخ آخر النقش بالتقويم النبطي ويلاحظ التشابه بين خط هذا النقش وبين الخط الحجازي فيما يلي:

١- (والو) والتي تعني (وائل) وقد وافقت كتابتها في الشكل والسمات والملامح تماماً الكتابة الحجازية.

(١) مشلح المريخي ، أصل الخط وتطوره عبر العصور ، ص ٣٦ .

المطلب الثاني

دراسة لبعض أهم النقوش الإسلامية المبكرة

تنقسم النقوش الإسلامية المبكرة باعتبار تأريخها إلى قسمين:

١- النقوش المؤرخة: وهي النقوش التي ينصّ فيها الناقش على تاريخ كتابته للنقش مثل نقش سلمة حيث ذكر الناقش: (كتب سلمة بثلاث وعشرين)، وغالب النقوش ينص فيها الناقش على السنة فقط، وبعضها يذكر الشهر مع السنة، وقليل منها الذي ينص فيه على اليوم، وذكر اليوم يكون على عدة صيغ: أولها أن يذكر اليوم صراحة فيقول (في يوم سبع أو تسع أو نحوها من شهر كذا) وثانيها أن يذكرها بصيغة: (خلت وخلون أو بقيت وبقين أو مضت ومضين) وهي صيغ تلحق بالتاريخ وتفيد العندية أي بمعنى عند، قال الزبيدي في تاج العروس في معرض حديثه عن معاني اللام في العربية وما تفيده: "وتأتي بمعنى: عند، كقولهم: كتبته لخمس خلون، أي: عند خمس مضين أو بقين، وتسمى أيضا: لام التاريخ "[(١)] اهـ ، وعليه فإن هذه الألفاظ التي تلحق بالتاريخ مقرونة باللام تفيد العندية أو المعية كما تقدم، غير أن خلت وخلون ومضت ومضيت تفيد الانسلاخ والمضي فيقال: كتب لعشر ليال خلت من شوال أي= كتب عند عشر ليال انسلخت ومضت من شوال أي في اليوم العاشر منه، وأما بقيت وبقين تفيد التأريخ باعتبار المتبقي من الشهر فيقال: كتب لثلاث بقين من رجب أي= كتب عند ثلاث بقيت من رجب أي في اليوم السابع والعشرين من رجب. وقد يقال (كتب في سلخ شهر كذا) ويراد به آخر يوم في هذا الشهر وقد ذكر لبيد بن ربيعة العامري الهوازني ذلك في معلقته فقال:

حَتّى إِذا سَلَخا جُمادى سِتَّةً ∴ جَزءً فَطالَ صِيامُهُ وَصِيامُها[(٢)]

٢- النقوش غير المؤرخة: وهي النقوش التي لا ينصّ فيها الناقش على التاريخ، وتختلف مستوى صعوبة تأريخ تلك النقوش فمنها ما يكون مستعصياً على الباحث أن يؤرخه ومنها ما يكون سهلاً، وأُجمل القول في صور النقوش غير المؤرخة أنها:

---

(١) الزبيدي ، تاج العروس ، (٤٤٩/٣٣) .

(٢) لبيد بن ربيعة ، ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ص ١١٠ .

أ. إما أن يربط الناقش ذلك النقش بحدث أو واقعة معروفة مشهورة في تاريخ الإسلام فيجتهد الباحث في ربط الواقعة أو الحدث بالتاريخ، ومثاله: نقش الحارث بن بولي في المدينة (أنا الحارث بن بولي غلام ابن سباع وكتبت هذا الكتاب زمن قتل أمير المؤمنين)[١]. وقد يجتمع مع هذه الصورة أن يذكر الناقش التاريخ كنقش زهير في الجحفة ونصه: (بسم الله أنا زهير آمنت بالله وكتبت زمن أمّر ابن عفان سنة أربع وعشرين). أو كنقش وباء المدينة ونصه: (اللهم عجّل لجيران قبر رسولك أهل طيبة فرجا مما أمسوا وأصبحوا فيه من شدة سنة اثنتين وخمسين ومائة)، فنلحظ في النقشين الأخيرين التأريخ من وجهين الوجه الأول ربطها بالحادثة المعروفة المشتهرة –مقتل عمر ووباء المدينة– والوجه الثاني تأريخها بالنص على السنة.

ب. أن يرتبط النقش بشخصية كاتبه أو بأحد أبنائه أو إخوانه أو آبائه أو أحد معاصريه ممن لهم ذكر لدى المؤرخين في مدونات التاريخ وكتب التراجم والطبقات والرجال فيجتهد الباحث في هذه الحالة في تقدير الفترة الزمنية التي يعتقد أن النقش حصل فيها ومثاله: نقش أبناء الصحابي وحوح بن الأسلت الأسدي رضي الله عنه ونصه: (نحن أبناء وحوح بن عامر الأنصاري نحرم أرضنا هذه إلا بحقها)[٢]. ولا بد من التنبّه إلى أن القسم الثاني بكافة صوره لا

---

(١) الأستاذ محمد المغذوي ، وثق ونشر النقش.

https://x.com/mohammed93athar/status/1342833606662758400?lang=ar

(٢) المصدر السابق .

يُقطع فيه بتأريخ معين وإنما هو مؤدى اجتهاد الباحث في محاولتـــه لتقريـــب التاريخ والحصول على نتيجة متّسقة مع مضامين النقش.

وقد تميز الخط الحجازي بعدة مميزات يمكن من خلالها تمييزه عن غيره من الخطوط والأساليب الفنية وهي:

أولاً: الصلابة والقساوة، فنلاحظ أن الخط الحجازي اكتسب صلابة وقساوة في شكله، استمدها من الوسائل التي كتب عليها والتي لا تقبل الليونة.

ثانياً: النظم، وأعني به وجود ناظم ينظم الحروف ويربطها ببعضها من أسفلها حتى ترتبط ببعضها، فتلحظ في الخط الحجازي أن الكلمة كاملة يربطها خط سفلي مثل القاعدة تنطلق الحروف منه علوا وسُفلاً ويمينا وشمالاً، وقد يقال بأن الخط الحجازي قد تأثر بظاهرة النظم هذه بسبب أصوله النبطية، وقد تقدم أن من ملامح وسمات الكتابة النبطية النظم والذي يسميه د. خليل يحيى نامي بالأربطة وقد تقدم ذكر ذلك.(١)

ثالثاً: الميل إلى اليمين، والميل هو الذي ذكره النديم في معرِض وصفه للخط الحجازي في الفهرست عندما قال: "وفي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع" وتجد النديم لم يذكر أي حرف آخر؛ لأن هذه أبرز ميزة يستطيع دارس الخطوط أن يميز بها الخط الحجازي، وهي طريقة المصنفين الأوائل في جعل الألف ميزاناً للحروف وأساساً لها في الوزن والقياس.

رابعاً: انضجاع الألف، والانضجاع أو الإضجاع في اللغة النوم والاستلقاء قال ابن منظور في لسان العرب: "واضْطَجَع: نام وقيل: اسْتَلْقَى ووضع جنبه بالأَرض"(٢)؛ فانضجاع الألف في وصف النديم تعني استلقاؤه على السطر، وهذا الوصف ظاهر جداً في الكتابات الحجازية لا يكاد ينخرم مطلقاً فنرى في نهاية الألف انضجاع على السطر من خلال جزء يخرج من صلب الألف إلى جهة اليمين معترضا.

خامساً: المشــق، وهــو فــي اللغــة المــد والمــط وقيــل العجلة والإسراع قال ابن منظور: "مشق الخطَّ يَمْشُقُه مَشْقاً: مده، وقيل أَسرع فيه"(٣) فنلاحظ المد في بنية الحرف وشكل الكلمة ظاهر في الخط الحجازي.

---

(١) ينظر: المبحث الأول من البحث .

(٢) ابن منظور: لسان العرب ، (٢١٩/٨) .

(٣) المرجع السابق ، (٣٤٥/١٠) .

بقي الخط الحجازي محافظاً على هذه الخصائص حتى وقت متأخر من القرن الرابع الهجري، حيث بدأ الخط الحجازي ينحى منحى آخر وينتهج نهجاً مستقلاً تطور فيه الخط الحجازي إلى أشكال متعددة من الأنماط الفنية.

يقوم هذا الشق من الدراسة على انتخاب مجموعة من أهم النقوش الإسلامية المبكرة المؤرخة ودراستها دراسة تحليلية من خلال التعرف على الظواهر والملامح الفنية؛ لمحاولة بيان وإيجاد الناظم الذي تنتظم حوله سمات هذا الخط وأبرز الملامح البارزة التي تميز هذا الخط، رغبة في إبراز جماليات هذا الخط وعراقته وأصالته.

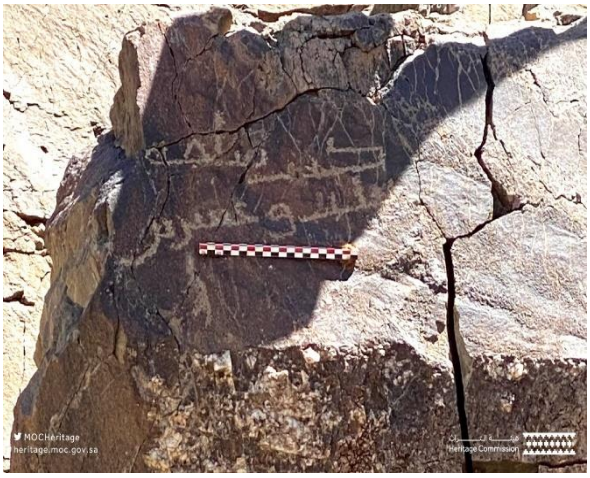

١- نقش سلمة ٢٣ هـ: يقع نقش سلمة في منطقة العشيرة وهي قريةٌ صغيرةٌ قبالة مدينة ينبع تحوي مجموعةً صغيرةً من النخيل وتقع اليوم في الحدود الإدارية لمنطقة المدينة المنورة، يعتبر هذا النقش أقدم نقش إسلامي مؤرخ مكتشف ويعود إلى سنة ٢٣ هجرية ونصه: (كتب سلمة بثلاث وعشرين). يظهر في النقش البساطة والبدائية في الكتابة، كما يظهر واضحاً خصائص الخط الحجازي التي سبق تبيينها، وأبرزها النظم حيث نلاحظ في كل الكلمات أنها انتظمت على جزء واحد. ووضعت النقش لكونه أقدم نقش إسلامي مؤرخ تم اكتشافه إلى اليوم وإلا فإن النقش لا يحتمل أن يفرد بدراسة الظواهر الفنية والجمالية فيه؛ لكونه مختصراً وغير واضح ويفتقد لكثير من الحروف والأنماط الفنية التي تستحق أن نقف عليها.

٢- نقش زهير الأول ٢٤ هـ: يقع في أحد الأودية المشهورة التي يمر بها طريق القوافل في قاع المعتدل في العلا شمالي المدينة ونصه: (بسم الله أنا زهير كتبت زمن توفي عمر سنة أربع وعشرين) وبجانبه نقش آخر يحمل اسم زهير ونصه: (أنا زهير مولى ابنت

شيبة) ومال عدد من الباحثين إلى نسبة هذا النقش الأخير لنفس الكاتب لتشابه الخط، وإذا وضعنا التاريخ المذكور في الحسبان فقد تكون ابنة شيبة المذكورة هي رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية العبشمية زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه.

نلاحظ في النقش عدم استقامة السطر وهو من الملامح المهمة التي تميزت بها الخط الحجازي في مراحله المبكرة وهو عدم الاعتناء باستقامة السطر، وقد اختفت هذه الظاهرة مع مرور الوقت حتى بلغ الانضباط على السطر مبلغاً عظيما فترى النقش ينتظم في استقامة عجيبة قد لا يتقنها بعضنا اليوم مع وجود أدوات الهندسة والتسطير ونحوها.

٣- نقش زهير الثاني ٢٤ هـ: يقع هذا النقش قريباً من الجحفة، والجحفة ميقات أهل مصر والشام، وتقع اليوم جنوب شرقي محافظة رابغ أحد محافظات منطقة مكة المكرمة، ونص هذا النقش: (أنا زهير آمنت بالله وكتبت زمن أُمّر بن عفان سنة أربع وعشرين) وقد كشفت عن هذا النقش هيئة التراث في سنة ٢٠٢٢ م، ليُعد بذلك ثالث أقدم نقش إسلامي مؤرخ يتم العثور عليه. تميز هذا النقش بغزارة النص النسبية، حيث احتوى على اثني عشرة كلمة؛ مما يمكن الباحث من التأمل في الحروف والكلمات في سياقاتها وحالاتها المختلفة كحرف العين حيث نلاحظ أنه جاء في حالات مختلفة فجاء في أول الكلمة وفي آخرها والسين كذلك وغيرهما.

نلاحظ بشكل واضح ظهور الوصف الذي وصف النديم فيه الخط الحجازي وقد سبق بيانه عندما وصف الخط الحجازي بقوله: (وفي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع وفي شكله انضجاع يسير) فنلاحظ اعوجاج الألف إلى جهة اليمين ووجود الشظية المعترضة أسفل الألف التي وصفها النديم بالانضجاع، فيظهر بتأملنا لهذا النقش انطباق وصف النديم في كتابه الفهرست للواقع الفني الظاهر في النقوش الصخرية.

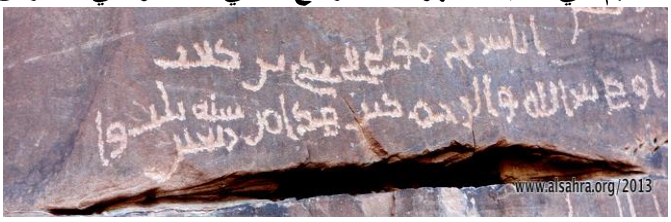

٤- نقش شريح ٤٣ هـ يعد هذا النقش نقشاً

طويـــلاً نسبيـــاً، مقارنة بنقوش تلك الفترة والتي سبق عرضها، وكون النقش مؤرخا في سنة ٤٣ هـــ يعد من النقوش المتقدمة نسبياً حيث كان في بداية خلافة معاوية بن أبي سفيان، ونلاحظ السمة التي ذكرناها سابقا من عدم انتظام السطر واستقامته، وهي أحد سمات نقوش أوائل فترة الخط الحجازي. ويقع هذا النص في جبال حسمى شمالي تبوك[١] ونص هذا النقش: (أنا شريح مولى بني عدي بن كعب أوصي ببر الله والرحم كتب هذا من سنة ثلاث وأربعين) ومضمونه ظاهر وهو الوصية ببر الله تعالى والرحم، وبر الله أي طاعته قال الجوهري في الصحاح: "البِرُّ: خلاف العُقوق، وفلان يبر خالقه ويتبرره، أي يطيعه"[٢] .

أبرز الملامح والسمات التي ظهرت في نقش شريح هذا هو تكرر الياء أو الألف المقصورة في عدد من المواضع مما جعل تمييزها ومعرفة أشكالها أسهل على الباحث فجاءت في كل من: (مولى، بني، عدي، أوصي) والياء في هذه الحالة تسمى عند أهل الخط: الياء الراجعة أي التي ترجع إلى أول السطر، وعكسها المرسلة وهي التي ترسل إلى جهة انتهاء السطر، وهي مستعملة اليوم -أعني الياء الراجعة- في الثلث والنسخ وما لحق بهما من خطوط منسوبة كالمحقق والريحان والرقاع، ونجدها كذلك مستعملة في الخط الفارسي -التعليق- بأساليبه المختلفة الفارسية والتركية والعربية. فيصح القول بأن هذا الاستعمال الفني وهو إرجاع الياء هو استعمال موجود لدى الكتاب والخطاطين الأوائل في بداية الفترة الإسلامية وتحديداً في الخط الحجازي.

يظهر كذلك في النقش ملمح مهم وهو تكرار حرف العين في حالتيه الابتدائية والوسطية وتغير شكليهما، وهذا من شواذ القاعدة التي ذكرناها سابقاً عن عدم تغير شكل الحرف عن حالته الأصلية في حال كان مسبوقاً أو ملحوقاً وهذه بالمناسبة موجودة في الخطوط المنسوبة كالنسخ مثلاً حيث نلاحظ أنه يكون في أول الكلمة على شكل: حاجب وجسم، ثم في وسط الكلمة على شكل: مثلث مقلوب مطموس تقريباً.

في النقش أعلاه نلاحظ العين في أول الكلمة تحتوي حاجباً مقوساً يندمج مع الناظم السفلي للكلمة مكوناً حرف العين، ونلاحظ العين في وسط الكلمة وهو على شكل

---

(١) فريق الصحراء ، اكتشف ووثق ونشر النقش ، https://alsahra.org/2018/05

(٢) الجوهري ، الصحاح ، (٥٨٨/٢) .

مثلث مقلوب مفتوح أي بدون وجود الضلع العلوي –مثل: رقم سبعة بالعربية– وهذا الشكل تطور مع الوقت حتى أغلق بشكل كامل ثم تطور حتى طُمس.

مما يستحق أن يلفت له النظر هو حرف الهاء في كلمة (هذا)، والذي كتب على هيئة دائرتين متراكبتين فوق بعضهما أشبه برقم ثمانية باللغة الإنجليزية، وهذه الطريقة نجدها مستعملة في كتابات أوائل فترة الخط الحجازي، حيث تغير هذا الشكل في نقوش القرن الثاني الهجري وأصبح أكثر جمالاً وابتكاراً وامتاز بليونة نسبية أشبه بالهاء التي نكتبها اليوم في الخطوط المنسوبة وسيأتي ذكرها بإذن الله.

٦- نقش عثمان بن وهران ٨٠ هـ

يقع نقش عثمان بن وهران في أحد شعاب مكة شرفها الله تعالى، وتحديداً في شمال شرقيها ويسمى الموقع اليوم العسيلة – بضم العين وفتح السين– وهو في ديار لحيان من هذيل، وكان اسمه شعب خالد ابن عبد الله آل أسيد، والموقع مليء بالنقوش الإسلامية المبكرة؛ حيث إن الشعب يقع على طريق الحاج العراقي وتحديداً بالقرب من الزيمة وهي أحد أشهر منازل الحاج العراقي تقع قبيل حد الحرم من الشمال الشرقي بنحو ثلاثين كيلاً، ومن هذه النقوش التي اكتشفت في الموقع هذا النقش الرائع الذي كتبه شخص يدعى عثمان بن وهران[١] وقد تضمن النقش آية قرآنية كريمة وقراءة النقش: (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا وكتب عثمان بن وهران في سنة ثمانين).

وهذا النقش جاء على سطر مستقيم نسبياً، فليس السطر غير منتظم تماماً كما أنه ليس مستقيماً وكأن هذه الفترة التي حصل فيها النقش تمثل الفترة الانتقالية بين عدم اعتناء الكتاب بالسطر كما في نقوش النصف الأول من القرن الأول الهجري وبين

(١) لم نقف على ترجمة له في كتب التاريخ .

الفترة التي بدأ اهتمام الكتّاب باستقامة السطر كما في نقوش القرن الثاني الهجري، وقد تناولنا موضوع السطر فيما تقدم.

حافظ النقش على ملامح نقوش القرن الأول الهجري من ناحية أشكال الحروف حيث لم يطرأ كبير تغيير على شكل الحرف سوى ما نلاحظه في حرف الهاء في كلمة (هو، وهران) حيث يلاحظ أنه قد حصل له تغيير طفيف حيث جاء الشق الأيمن من الهاء مستقيماً غير مستدير، ونرى ذلك الشكل موجوداً في نقش آخر قريب منه لنفس الكاتب في كلمة وهران أيضاً فدلّ على أنه تطور ناشئ في بنية حرف الهاء إذا جاء في أول السياق.(١)

٧- نقش جعفر بن محمد ١١٠ هـ

حافظ الخط الحجازي على خصائصه ومزاياه وسماته التي ظهرت مع نشأته ولم يمر خلال المائة سنة الأولى -أي القرن الأول الهجري- بتحولات ومنعطفات كبيرة غيرت من شكله أو بنيته الأساسية وإنما أضيف له بعض التحسينات البسيطة من أهمها: العناية بالسطر واستقامة نسق الخط على السطر، وكذلك غزارة النص نسبياً حيث لم تكن موجودة في فترة بداية ظهور الخط الحجازي وتحديدا في نقوش القرن الأول الهجري.

أُرّخ هذا النقش بيد ناقشه في اليوم العاشر من شهر شعبان لسنة ١١٠ هـ، ويعود هذا النقش لكاتب يدعى جعفر بن محمد، ومن أبرز من يحمل هذا الاسم وقد يحتمل أن النقش عائد له هو الإمام جعفر بن محمد الملقب بالصادق، وجعفر هذا هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد

(١) ينظر: ناصر الحارثي ،كتاب نقوش إسلامية مبكرة في وادي العسيلة بمكة المكرمة ، ص٣١ .

مناف، أحد أئمة الأمة الأعلام ومن جلّة علماء المدينة[1] والنقش يقع في مكة المكرمة ونص النقش: "أنا جعفر بن محمد أوصي كل مؤمن بتقوى الله والعمل بطاعته والرضى بقدره والصبر على بلائه والشكر على عطائه والتوكل عليه، وكتب لعشر ليال خلت من شعبان سنة عشر ومئة". وقد احتوى هذا النقش على مجموعة من الملامح والسمات الفنية التي طرأت على الخط الحجازي لعل منها: انضباط السطر واستقامته، فنلاحظ بأن الخط كُتب على هيئة سطرية متناسقة المسافات وهذا ما لم نلاحظه في نقوش القرن الأول الهجري، حيث تميزت بعدم انضباط السطر وعدم استقامته وقد تقدم الحديث عن ذلك.

مما يلاحظ في النقش أيضاً غزارة النص حيث يقع النقش في ٣١ كلمة، وقد جاء النقش مضمّنا مجموعة من الأمور أهمها التعريف بالناقش والوصية والتأريخ للنقش، ولم تكن هذه عادة نقوش القرن الأول التي يكتفي الناقش فيها ببضع كلمات يثبت فيها أمراً أو يؤرخ فيها حدثاً كما في النقوش التي تناولناها بالدراسة والبحث فيما تقدم.

من أبرز السمات التي يحملها نقش جعفر بن محمد: وجود الشكل الثاني لحرف الياء وهو الياء الكأسية حيث لم نر في النقش استعمالاً للياء الراجعة والتي كانت هي الشكل الوحيد المستعمل في الخط الحجازي فلعل من أبرز ما طرأ على الخط الحجازي من تطور وربما يكون من أوائل التطورات هو الاستغناء النسبي عن استعمال الياء الراجعة، واستعمال الياء الكأسية كما هو ظاهر في الكلمات: (أوصي، بتقوى، الرضى، على).

(١) ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، (٦/٢٥٥) .

٨- نقش شعري ١٨٩ هـــــ

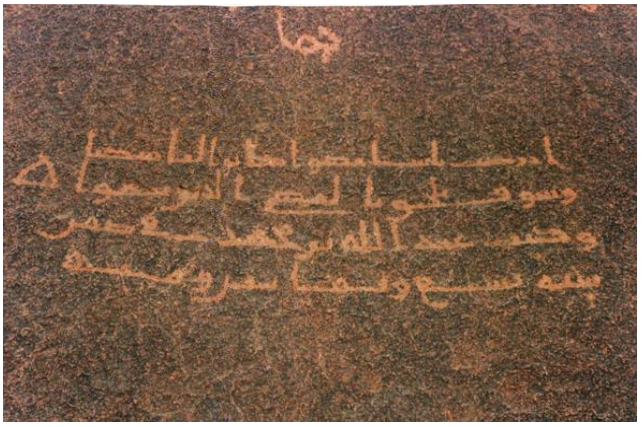

وهذا النقش يحتوي على بيت شعري لم أقف على قائله؛ لذا ربما أن يكون الشاعر هو نفسه الناقش والله أعلم، والنص مكتشف في مكة شرفها الله على مقربة من جبل عرفات، وهو مؤرخ في سنة ١٨٩ هـ

ونص النقش كالتالي: (أدركت ناساً مضوا كانوا لنا سكنا * وسوف يلحق بالماضي الذين بقوا وكتب عبد الله بن محمد في صفر سنة تسع وثمانين ومئة).

وقد امتاز النقش باستقامة الأسطر بشكل واضح، ووضوح معالم الخط الحجازي وملامحه وبنيته وهذا يدل على أن الخط الحجازي ما يزال إلى أواخر القرن الثاني الهجري محافظاً على شكله مع بعض التحديثات والتجديدات التي لا تذكر والتي لا تغير في سمة الخط، وهذا الامتداد لملامح الخط الحجازي إلى هذا الوقت المتأخر دليل على عدم صحة استعمال مصطلح الخط الكوفي حيث إنه بعد ازدهار الكوفة بزمن نرى النقوش الإسلامية المبكرة ما تزال محافظة على الخط الحجازي، ولا يوجد أي ملامح أجنبية عن الخط الحجازي طرأت عليه ودخلت في بنيته. وهذا النقش وما في مستواه وفترة كتابته هو عند بعض الدارسين والباحثين المعاصرين مثال صريح للخط الكوفي، وهذا تجوّز منهم سبق بسطه ومناقشته في المبحث الأول.

وقد تقدم في التمهيد أن للنقوش الصخرية الإسلامية المبكرة دوراً مهماً في دراسة مباحث اللغة عامة ومباحث الشعر خاصة ولا سيما فوائته مما لم يدون في دواوين الشعر، وهذا النقش من أهم المصادر التي يمكن أن تعتمد في البحث حيث وثق لنا هذا النقش بيتاً شعرياً لم نقف على مرجع أو أي من دواوين الشعر نقله لنا بينما نقلته لنا الصخور.

٩- نقش محمد بن إسحاق ٢٠٠ هـ كتب هذا النقش على رأس المائة الثالثة الهجرية، وهو نقش واضح المعالم تظهر فيه ملامح الخط الحجازي بشكل واضح ونصه: (الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له وكتب محمد بن إسحاق بن سالم سنة مئتين)[١]. وأوردت هذا النقش لينتبه القارئ والباحث على استمرارية الخط الحجازي وظهوره على الساحة إلى فترة متأخرة من ظهوره، فإذا ما قارنا هذا النقش (٢٠٠هـ) بنقش سلمة (٢٣هـ) لوجدنا أن لها نفس الملامح والسمات مع تطور بسيط في بعض أجزائها كأي تطور يطرأ على أي مجهود بشري.

ونلاحظ فيه شكل الميم في كلمة (سالم) مبسوطة على السطر مقطوعة الذيل، وهذا الشكل رأيناه في نقش شريح (٤٣ هـ) في كلمة (الرحم) بنفس الطريقة. ونرى كذلك كلمة محمد وهي مكررة في نقش جعفر بن محمد (١١٠هـ) والنقش الشعري (١٨٩هـ) فتكررت معنا في دراستنا هذه ثلاث مرات، لم نر فيها أي تغيير من الفترة (١١٠ – ٢٠٠ هـ) بل كتبت بنفس الشكل والتركيب.

أجمل القول في ختام هذا المبحث أن الخط الحجازي مر بعدة مراحل:

١- المرحلة البدائية البسيطة، وتتمثل في نقوش المنتصف الأول من القرن الأول الهجري وقد سبق استعراضها ودراستها وتميزت هذه المرحلة بعدة ملامح:

أ. عدم انضباط السطر، فنلحظ في السطر أمرين هما عدم استقامة السطر فنجد فيه علوا وسفلا واختلالا في النسق العام له، والأمر الآخر عدم انضباط مبتدأ السطر ومختتمه أي أن أطوال الأسطر غير متناسقة.

(١) الأستاذ محمد المغذوي ، وثق ونشر النقش .

https://x.com/mohammed93athar/status/1723968422361317669

ب. البساطة والاختصار في المضمون، والذي كان في الغالب التعريف بالنفس أو الدعاء المختصر المقتضب فنرى أغلب تلك النقوش هي تعريف عن النفس بقولهم أنا فلان كتبت في كذا وكذا أو نحوه، وقد اختلف هذا الأمر لاحقاً حيث نرى عبارات الشوق والحب وإبلاغ السلام والتحايا وغيرها مما لم يعهد في نقوش الفترة المبكرة.

ت. الميل إلى ضغط الحروف طولاً وعرضاً وتكبير سماكة النقش، وهذه السمة مهمة جداً وظاهرة في نقوش تلك الفترة فنرى الكاتب يجعل الحرف سميكاً وأبعاده ضيقة متقاربة.

٢- المرحلة الثانية، وهذه المرحلة تبدأ من منتصف القرن الأول الهجري وامتدت حتى اختفى استعمال الخط الحجازي في النقوش الصخرية . وبقي استعمال النقش حصراً على العمارة وشواهد القبور وما إلى ذلك، ونهاية هذه المرحلة لا يمكن القطع بها إلا أنها مرحلة طرأ على الخط الحجازي فيه تحولات مهمة، وجماع القول في هذه المرحلة أنها المرحلة التي بدأ فيها الخط الحجازي في التحول نحو التخلي عن سماته القديمة البسيطة إلى اكتساب ملامح جديدة سواء في شكل الحرف مثل: حرف الهاء حيث نلاحظ أنه بدا أكثر جمالاً وابتكاراً عن الهاء في النقوش المبكرة -نقش زهير مثلا- ونلاحظ الياء حيث ظهر فيه شكل جديد وهو الياء الكأسي جنباً إلى الياء القديم -الياء الراجع-، أو اكتساب ملامح جديدة في النسق العام مثل: انضباط السطر، واتساق الأبعاد والأحجام والأطوال مما جعلها أكثر وضوحاً للقارئ.

الخاتمة

تشتمل علي أبرز نتائج البحث :

١- الخط الحجازي قد اكتسب مكانة سامية عالية؛ بارتباطه الوثيق بتدوين الوحي الشريف وبحث النبي تعلم الكتابة وانتشارها بين الناس؛ فهي من أجلّ وأعظم مباحث علم الخط العربي.

٢- الخط الحجازي وليد الخط النبطي في مرحلته الأخيرة تحديداً، واستفاد من الخط النبطي الشيء الكثير سواء في الممارسات الكتابة أو بنية الحرف أو في الأساليب الجمالية.

٣- مصطلح الخط الحجازي هو مصطلح ناشئ عند المتأخرين من الباحثين والمشتغلين بتاريخ وتراث الخط العربي، ولكنه كان حاضراً عند المتقدمين في أذهانهم.

٤- إطلاق الخط الكوفي على الكتابات الحجازية المتقدمة موجود في كتب بعض المتقدمين وتابعهم المتأخرون في ذلك، وهذا الإطلاق لا يصح وفيه تجوز ومبالغة.

٥- للخط الحجازي مظانًّا ينبغي للمشتغل بهذا العلم -أعني علم الخط- ومريدِ الوصول إلى حقيقة الخط الحجازي ومعرفته أن يشتغل بالنظر فيها بالبحث والتفتيش، وأن أهم هذه المظان هي النقوش الصخرية الإسلامية المبكرة، ودراسة هذه النقوش من أجلّ وأنفس ما يشتغل به الباحث لتصور مباحث الخط الحجازي ومراحله وتطوراته.

ثانياً: أبرز نتائج الدراسة التطبيقية:

١- يحسُن عند عرض الباحث للنقش وضعه كاملاً وذكر تفاصيله زماناً ومكاناً وأشخاصاً كاملة من غير تصرف فيها بحذف أو اختصار أو دمج، وذلك أن الأفهام تتفاوت في النظر إلى المضامين التي جاءت بها هذا النقوش، وهذا عامل إثراء للدراسات في النقوش.

٢- من العسير وضع قواعد محددة تحكم مسألة تأريخ النقوش الإسلامية المبكرة، ولكن على المشتغل به بذل الجهد في النظر ومحاولة التحرير بقدر ما يستطيع.

أهم التوصيات التي يوصي بها الباحث:

١- ينبغي أن تتجه همة الباحثين والباحثات لدراسة الخط الحجازي على وجه الخصوص، فيعتنى بتحرير مفهومه وتقرير قواعده والتفريع عليها.

٢- لا زالت النصوص التاريخية والشرعية المتناثرة في كتب التراث بحاجة إلى جمع ودراسة واستخلاص للخطوط العربية القديمة منها ونظِم منهجية علمية في كيفية البحث في هذه المسائل والتعامل معها.

٣- موضوع الخط الحجازي فيه فسحة لمن أراد التوسع في البحث والوصول إلى دقائق هذا العلم الذي تنبني عليه حقائق كثيرة.

المصادر والمراجع

- ابن الأكفاني ، إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم ، طبعة أسعد بك حيدر .
- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، دار الفكر ، بيروت .
- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت .
- ابن النديم ، الفهرست ، طبعة دار المعرفة ١٩٩٧م .
- ابن هشام: السيرة النبوية ، طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٥م .
- إحسان عباس ، تاريخ الأنباط ، دار الشروق للنشر والتوزيع .
- الإمام البخاري ، صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
- الجوهري ، الصحاح ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٧ م .
- خليل رامي: أصل الخط العربي وتطوره إلى ما قبل الإسلام ، طبعة بول باربيه ، ١٩٣٥م .
- خليل يحيى نامي ، أصل الخطّ العربي وتاريخ تطوّره إلى ما قبل الإسلام ، مطبعة بول باربيه ، ١٩٣٥ م .
- الذهبي ، سير أعلام النبلاء، طبعة الرسالة ، ١٩٨٥م .
- الزبيدي ، تاج العروس ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، ٢٠٠١ م .
- الزركلي ، الأعلام ، طبعة دار العلم ٢٠٠٢ م .
- أ.د زياد السلامين ، البتراء تاريخها وآثارها طبعة السفير بدعم من وزارة الثقافة الأردنية .
- سهلة الجبوري ، أصل الخط وتطوره حتى العصر الأموي ، مطبعة الأديب البغدادية ، ١٩٧٧م .
- صلاح الدين المنجد ، دراسات في تاريخ الخط العربي ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٩ م .
- عاتق البلادي ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، دار مكة للنشر والتوزيع ١٩٨٢م .

- عبد الله المنيف ، دراسة في مصحف مبكر، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨م .
- علي السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، دار الكتب العلميـــة ١٤١٩ هـــ .
- فريق الصحراء ، النقش https://alsahra.org/2018/05
- الفيروز آبادي ، كتاب المغانم المطابة في معالم طابة ، مركز دراســات وبحــوث المدينة المنورة ، ٢٠٠٢م .
- القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م .
- الأستاذ محمد المغذوي ، النقش

https://x.com/mohammed93athar/status/1723968422361317669, https://x.com/mohammed93athar/status/1342833606662758400?lang=ar

- مشلح المريخي ، أصل الخط وتطوره عبر العصور ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، ٢٠١٩م .
- ناصر الحارثي ، كتاب نقوش إسلامية مبكرة في وادي العسيلة بمكة المكرمة ، دار ثقيف للنشر والتوزيع ١٩٩٧م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٢٧٢
المبحث الأول: الدراسة النظرية، ويشتمل على ثلاثة مطالب:	١٢٧٤
المطلب الأول: الأصول التاريخية للخط الحجازي	١٢٧٤
المطلب الثاني: مفهوم الخط الحجازي	١٢٧٨
المطلب الثالث: إشكالية المصطلح بين الخط الحجازي والخط الكوفي.	١٢٨١
المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية، من خلال المقاربة بين الخط الحجازي والنبطي في ضوء بعض أهم النقوش الصخرية في المملكة العربية السعودية.	١٢٨٤
المطلب الأول: المقاربة بين الخط الحجازي والنبطي في ضوء بعض أهم النقوش الصخرية في المملكة العربية السعودية .	١٢٨٤
المطلب الثاني : دراسة لبعض أهم النقوش الإسلامية المبكرة .	١٢٨٨
الخاتمة	١٣٠٠
المصادر والمراجع	١٣٠٢
فهرس الموضوعات	١٣٠٤

❖